

حين تأسس «المتحف المعاصر» سنة ١٩٥٨، كانت مدن باريس ونيويورك مراكز كبرى تزدهر فيها أحدث الحركات الفنية. وكان المتحف مهتما بشكل خاص بتقديم فن البوب Pop Art في منطقة دول الشمال، الذي من بين رموزه الكبرى أسماء مثل أندي ورهول، روبرت روشنبرغ ونيكي دو سان فال. وقد اقتنى المتحف أعمالاً أيقونية لفنانين سيراليين مثل ميريت أوبنهايم وسالفادور دالي، ومازالت بصمة مارسيل دوشان على الساحة الفنية واضحة إلى حد اليوم. تمثل مجموعة «المتحف المعاصر» التقاليد الفنية الغربية بالأساس. وقد برزت النساء الفنانات بشكل واضح خلال العقود الأخيرة، كما امتد الاهتمام بالفن على المستوى الجغرافي، مما أدى إلى تغيير الساحة الفنية من جذورها.

اليوم، لم يعد لفناني المدن نفس المكانة المركزية كما في السابق، وأصبح الفنانون يعملون في أماكن مختلفة في الوقت نفسه، ويعرضون أعمالهم في تشكيلات وبيئات غيرت المفاهيم المعتادة حول المركز والمحيط. في السويد أيضاً، أصبح للفنانين مجال أكبر لنشر الفن الغربي المعروف. وقد أثرت هذه التغييرات بالطبع في أنشطة «المتحف المعاصر»، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بجمع الأعمال الفنية. منذ نصف قرن خلا، كان المتحف مساهماً للعصر، ومحفزاً للنزعات الفنية الجديدة. لكن كيف يمكن لمتحف للفن أن يعمل حتى يحافظ على دوره الأساسي كفاعل منفتح وشامل في ظل ثقافة العولمة؟ إنها سيرورة بطيئة متعلقة بكل المتاحف بحجم «المتحف المعاصر».

يقدم مشروع «نحو عالم أوسع» مجموعة مختارة من الأعمال الجديدة من مجموعة المتحف. من ملامح المجموعة المشتركة هو رابها للصدع بين مختلف اللغات والقارات، وتعكس بالتالي التشعب والتعقيد الذي يميز العصر الحالي:

إيثيل عدنان / بيا أرك / قادر عطية / إنريكي مارتينيز سيليا / إميلي جاسر / أوسكار مورييو / سيريو نامازي / ميريك ألكون رينكبورك / أدريان فيار روخاس / ريكريت تيرافانيا / إي ويوي

أمناء المتحف:

دانيال بيرنبوم

آن صوفي نورينغ

بالنسبة لأدریان فیار روخاس، فإن المسرح وسيلة تمكن الفنان من خلق حالات تسمح للعمل الفني بالحدوث. المسرح أيضا مكان للتأمل، مكان يخلق فيه الإنسان لغته وقواعده الخاصة. لكن هذه القواعد لا يمكن فرضها على الطبيعة، ويعتبر فیار روخاس محاولة الأمر نوعا من الهذيان. نجد في أعمال روخاس الانشغال الدائم بالبيئة والوقت والتدهور. العمل في حالة دائم من التغير، فبعض الأشياء فيه تموت، وأخرى تظهر. فيكون التركيز على الطبيعة المؤقتة والعبارة للقطع الفنية.

زحل هو إله الزمن في الأساطير الرومانية، وعمل روخاس «مسارح زحل» يعكس عمر الفن: ماذا سيصبح العمل الفني حين يغدو بلا قيمة بالنسبة لأي شخص؟ يسلط العمل الضوء على مفارقة الوقت، يريد روخاس أن يحطم تلك القطع الفنية بعد انتهاء المعرض، كما أن المفارقة تتجلى في عرض هذا العمل في معرض «المقتنيات الجديدة»

إيميلي جاسر (١٩٧٠)

ريم، من سلسلة «من أين نحن»
ماري تيريز، من سلسلة «من أين نحن»
جوني، من سلسلة «من أين نحن»
محمود، من سلسلة «من أين نحن»
(آلا فرك / الأعمال الكاملة ٢٠٠٢-٢٠٠٣)

تم اقتناؤها سنة ٢٠٠٤

تعتبر تجربة الهجرة عنصرا مركزيا في أعمال إيميلي جاسر، وكيف أن الوصول لبعض الأماكن يكون صعبا أو مستحيل المنال. في سلسلتها الشهيرة «من أين نحن»، تنطلق جاسر من هذه الفكرة. ولدت الفنانة في بيت لحم بفلسطين، وتشتغل اليوم في نيويورك. بفضل جواز سفرها الأمريكي تستطيع إيميلي السفر بسهولة إلى فلسطين، وهو الأمر الذي كان مهما في إنجاز السلسلة. قبل بدء العمل، طرحت إيميلي جاسر على ثلاثين فلسطينيا يعيشون في الخارج أو داخل الأراضي المحتلة السؤال التالي: «لو استطعت أن أفعل شيئا من أجلك في أي مكان داخل فلسطين فماذا ستطلب؟» كانت الإجابات متنوعة بما فيها «أذهب إلى مركز البريد الإسرائيلي في القدس وادفعي فاتورة هاتفي»، «القيام بأمر ما في حيفا»، «أخذ صورة لمنزل العائلة في فلسطين، مع اسم الحارة واسم المحتلين». هاته الأجوبة تعكس المعنى العميق للأنشطة اليومية، وقد التقطت إيميلي صورا كدليل على تحقيقها لتلك الطلبات.

إي ويوي (١٩٥٧)

حكاية خيالية - ١٠٠١ كرسي خشبي من سلالة كينغ، ٢٠٠٧
كراسي خشبية من سلالة كينغ (١٦٤٤-١٩١١)

منحة سنة ٢٠١٣ للأصدقاء المريكيين للمتحف المعاصر من طرف ثيودور وإيزابيلا دالينسون

خلال الدورة الثانية عشر من *documenta*، المعرض المقام دوريا في كاسيل، قام إي ويوي بترتيب زيارة ١٠٠١ شخص صيني إلى المدينة الألمانية، وقد كان الشرط الوحيد هو أن يمضي هؤلاء الزائرون وقتهم في مدينة كاسيل، وأن يلتقوا بالسكان المحليين ويشاركوا في المعرض.

كان الزوار الصينيون من مختلف شرائح المجتمع، ويشغلون مهنا مختلفة، وكان الهدف من العملية تسليط الضوء على حرية الحركة وكيف يتم خلق الذاكرة الجماعية. إلى جانب المشاركين الصينيين، كان العمل مكونا من ١٠٠١ كرسي قديم من سلالة كينغ (١٦٤٤-١٩١٢)، تعرض ست منها في المتحف المعاصر.

يعرّف إي ويوي هاته الكراسي بأنها «تعبير رمزي عن الذاكرة وعن الماضي»، وذكر أنها كانت تستعمل من طرف الأغنياء. من خلال وعيه بالخلفية التاريخية لما يعرضه، وبحقيقة صعوبة تنقل بعض الأشخاص حول العالم، يطرح الفنان السؤال حول كيفية تطبيق البنيات والمعرفة التاريخية في مجتمع اليوم. إي ويوي ناشط سياسي أيضا، تم منعه من السفر ومغادرة الصين بين ٢٠١١ و٢٠١٥.

إيتيل عدنان (١٩٢٥)

بدون عنوان ٢٠١٣

بدون عنوان ٢٠١٤

بدون عنوان ٢٠١٤

تم اقتناؤها سنة ٢٠١٤

إيتيل عدنان رسامة وشاعرة وفيلسوفة، ولدت في لبنان وتعيش اليوم بين فرنسا والولايات المتحدة. تشكل إيتيل عدنان رسوماتها بنفس الطريقة: عدد من المساحات الملونة المرسومة بطبقة سميكة من الصباغة، وتفصيل صغير يتمثل في دائرة أو مربع، تشكل جميعها منظرا طبيعيا تجريديا. تقارن إيتيل عدنان الفن التجريدي بالتعبير الشعري. ترسم عدنان لوحاتها من الذاكرة ومن أماكن رازتها في السابق وأثرت فيها. وقد لعب جبل تامالبي دورا رئيسيا في رسوماتها وكتاباتها، حيث تحوّل الذكريات الشخصية إلى أفكار عامة حول وجود الإنسان في الأرض. تدل آثار سكين الرسم على طريقة الفنانة في العمل، في دليل على العفوية ونفاذ الصبر. اختارت إيتيل عدنان أن تكتب شعرها بالانجليزية، لأنها حسب وجهة نظرها لغة تسمح بالتعبير بحرية دون الوقوع في سوء الفهم، لكنها في الوقت ذاته تؤكد على أهمية إتقان لغات متعددة.

إيزيكي مارتينيز سيلايا (١٩٦٤)

الجوع الأول، ٢٠٠٩

تستحضر رسومات إيزيكي مارتينيز سيلايا جوا شتويا كما لو أنه يعيش في شمال أوروبا وليس في لاس فيغاس حيث الجو معتدل. لوحة «الجوع الأول» ليست استثناء لهذه القاعدة.

هل من الممكن أن يكون الطائر في اللوحة استوائيا في طبيعة شتوية لم يعتدها؟ يبدو وكأنه ضائع ومشتاق. مشتاق إلام؟ ربما هو لا ينتمي إلى أي مكان؟ ولد إيزيكي مارتينيز سيلايا في كوبا سنة ١٩٦٤. غادرت عائلته البلد أياما قليلة بعد مولده. حين وصل سنة ١٩٧٠ إلى إسبانيا قال

إنه شعر بوحدة رهيبه للمرة الأولى في حياته، وهو إحساس كثيرا ما يظهر بأشكال مختلفة في أعماله.

يقول كذلك إن الوحدة والشوق ليسا دائما شعورين مدمرين. فقد يعبر الشوق عن الأمل، أو الرغبة في التغيير، أو ربما عن شيء جديد وغير متوقع. من منظور أوسع، تعطي أعمال سيليا نظرة على العالم حيث الفصل بين الأمم والثقافات والمناطق الجغرافية لم يعد ممكنا.

قادر عطية (١٩٧٠)

افتح عينيك، ٢٠١٠

ولد قادر عطية سنة ١٩٧٠ بالجزائر، ونشأ بضواحي مدينة باريس، وهو يعمل الآن ببرلين. يتناول عطية في أعماله تجربة النشوء بين ثقافتين مختلفتين، وهي التجربة التي جعلته يحلل آثار الهيمنة الغربية بطريقة رمزية وشاعرية.

افتح عينيك عبارة عن عرض شرائح يقارن الطرق الغربية لعلاج الجسد البشري، بطرق ثقافات غير غربية في ترميم القطع الأثرية. من بين ما يعرضه العمل صور لجنود شاركوا في الحرب العالمية الأولى، تخلق آثار الجروح بأجسادهم قصصا مرئية تجسد مفهومي التدمير والإصلاح، وتتشابه مع قطع أثرية مرممة من إفريقيا.

يتم عرض الصور جنبا إلى جنب للمقارنة بينها، ولتوضيح مفاهيم مثل الكمال والجمال، والقيمة والتمام، والأخلاق والجماليات. من خلال هذه المقارنات، ينتقد قادر عطية بقوة تفاعل الاستعمار والحداثة خلال القرن العشرين.

ريكريت تيرافانيا (١٩٦١)

بدون عنوان (كيف يكون ممكنا...) ٢٠٠٠

ولد ريكريت تيرافانيا في بوينوس ايريس سنة ١٩٦١، وترعرع بين التايلاند وأثيوبيا وكندا، ويعمل الآن في نيويورك وبرلين وبانكوك. أثر في أعماله النضال الاشتراكي والأسئلة الأخلاقية.

قام سنة ١٩٩٠ بتقديم طبق Pad Thai للزوار في معرض بنويويورك عوض عرض أعماله الفنية، وهو الأمر الذي قام به عدة مرات في أماكن مختلفة من العالم، إذ كان يعرض وجبات مختلفة كل مرة. سنتين بعد ذلك، قام بملاً الرواق بأشياء مهمة، حوّل خلالها المعرض إلى مستودع للمهملات عوض رواق لعرض الأعمال الفنية.

يعبر ريكريت تيرافانيا عن تجاهله للتفريق المفروض بين الحياة والفن من خلال خلق أنشطة متنوعة في أماكن عامة. سنة ١٩٩٨، أطلق مشروع Sanpatong في التايلاند، عن طريق تجهيز قطع أرضية للسكان والفنانين بغرض خلق بيئة مستدامة. هو منزل قام ببنائه في نفس الموقع. وقام المتحف المعاصر باقتنائه ضمن مجموعته.

«الكثير من أعمالي كتابية، لأن اللغة والترجمة والتأويل تلعب دورا كبيرا في حياتي اليومية»، تقول ميريش ألغون رينغبورغ عن مواضيع إبداعاتها، والتي تتضح جليا في Ö (الرسالة المشتركة). في هذا العمل، قامت الفنانة بجمع ١٢٧٠ كلمة سويدية وتركية تنطق بنفس الطريقة ولها نفس المعنى في كلتا اللغتين. تم جمع هاته الكلمات في معجم وعمل صوتي تقرأ فيه ميريش وشريكها السويدي في العمل بلغتهما الأم كل كلمة بالتناوب. يبدو للمستمع للسويدي أن ألغون وينغبورغ تتكلم السويدية بلكنة، والعكس صحيح بالنسبة للمستمع التركي.

لكن هذا التبادل لا يعني شيئا لمن لا يتحدث السويدية أو التركية. إنه تبادل للكلمات يضع المستمع في موقف السائح لدولة لا ينتمي إليها ولا يفهم لغتها. إن اللغة شيء يمر بنا، يشملنا أو يقصينا، شيء نرتبط به وننتمي إليه، أو لا. إن الطريق نحو عالم أوسع يطرح أسئلة حول قوة اللغة.

أوسكار موريو (١٩٨٦)

مشكل هضم شيء أكبر مما يمكنك التعامل معه # ٢، ٢٠١٣

إن الفضاء مفهوم يشكل أساس الحياة، وأعمال أوسكار موريو تتبنى هاته الفكرة. يعمل موريو دوما على أقمشة موضوعه على الأرض، ويرسم بمواد مثل الألوان الزيتية والجرافيت وأقلام الباستيل، ممزوجة بالتراب. كما أن فكرة الحركة في الفضاء حاضرة في حياة موريو الخاصة، فقد نشأ في كولومبيا ويعيش الآن في الطرف الآخر من الكرة الأرضية، بالمملكة المتحدة.

بالنسبة لموريو، عملية الإبداع هي عملية تأمل، علاقة مباشرة بين العمل الفني والفضاء الذي خلق فيه، وهي الفكرة التي قد تسمح بطرح تساؤلات حول كيفية خلق الهويات، وكيف يشكلنا كل ما يحيط بنا ويؤثر في بيتنا. بالنسبة لموريو، استعمال التراب يمكّنه من الحفاظ على نوع من السيطرة على أعماله حاملا تغادر ورشته. التراب موجود في كل مكان في العالم.

بيا أرك (١٩٥٨ - ٢٠٠٧)

من مسلسل كرونبورغ، ١٩٩٦

يعكس تاريخ بيا أرك تاريخ الاستعمار، فهي ابنة خياطة من شرق غرينلاند وعامل تلغراف داغماركي. تعرف بيا نفسها كهجينة من أصول مختلطة، في مزيج قد يبدو متعارضا. كما تصف التصوير كفن هجين لأنه يقع بين الطبيعي والتكنولوجي. تطرح أعمالها السؤال حول ما بعد الاستعمار، بما فيها سؤال التحول من إنسان هجين إلى إنسان فقط.

صور سلسلة كرونبورغ توضح التفاعل بين الفضاء الفوتوغرافي وعملية العرض والفنانة نفسها، إذ أن ظلها هو ما يقطع صور الشاطئ. فهي لا تعتبر نفسها شيئا أو موضوعا في عملية التصوير، وإنما ترسخ نفسها داخل العملية نفسها. تقوم بيا أرك بتقطيع الصور وتدخل جسمها في العملية، مؤكدة على سلطتها الشخصية ومتجاهلة سلطة الكاميرا. وتقول عن هذا إن الطريقة الموثوقة الوحيدة للاقتراب من التاريخ الاستعماري هو التعامل مع الموضوع بشكل شخصي.

سيروز نزامي (١٩٧٠)

سيروس يقول النكات، ١٩٩٦

تم اقتناؤه سنة ٢٠١٣

في «سيروز يقول النكات» ، يقوم الفنان بإلقاء نكت باللغة الفارسية، لغته الأم، بدون ترجمة، فيكون على المشاهدين الذين لا يفهمون الفارسية أن يعتمدوا على لغة الجسد وتعابير الوجه وطريقة الكلام ليعرفوا متى عليهم الضحك. جاء نمازي إلى السويد من إيران حين كان مراهقاً، وليس مفاجئاً أن يكون عمله الأول حول ما يحدث حين تلتقي لغتان وثقافتان مختلفتان، والمشاكل وأنواع الإقصاء التي تنتج عن هذا اللقاء.

في الكثر من أعماله، يستكشف نوازي الحدود بين الأشخاص، مثلما فعل في «محيط» سنة ٢٠٠٢، وهو عمل من ضمن مجموعة المتحف المعاصر، عبارة عن نموذج بالحجم الحقيقي لشرفة وطبق إرسال. يخلق العمل حدوداً بين المساحة الخاصة للمنزل ، وتكنولوجيا الاتصال، وي طرح الأسئلة حول الحدود بين الخاص والكويني، وهو موضوع يتناوله نمازي كثيراً في أعماله.